صلوات عن اوقاتها ولا ينفي عينها طباعهم كنفورهم
عن تاخير الصفوف ومع ان صلاة واحدة يقتضي
تركها الكفر عند قوم وترك صوم رمضان كله لا
يقتضيه ولا سبب له الا ان الصلاة تتكرر والتساهل
فيها مما يكثر فيسقط وقعها بالمشاهدة عن
القلب ولذلك لو لبس الفقيه ثوبا من حرير او
خاتما من ذهب او شرب من اناء فضة استعدته
النفوس واشتد انكارها وقد يشاهد في مجلس
طويل لا يتكلم الا بما هو اغتياب للناس ولا تشتد
منه والغيبة اشد من الزنا فكيف لا يكون اشد
من لبس الحرير ولكن كثرة مشاهدة الغيبة
والمغتابين اسقط وقعها عن القلوب وهو على النفس
امدها فتنفطن لهذه الدقايق وزهن الناس فاركب
من الاسد لا تك لا تشاهد منهم الا ما يزيد في حرصك
على الدنيا وغفلتك عن الاخرة وتهون عليك المعصية
ويضعف رغبتك في الطاعة فان وجدت جليسا
يذكرك الله بصورته وسمته فالزمه ولا تفارقه
واغتنمه ولا تستحقره فانها غنيمة العاقل وضالة
المومن ويحقق ان الجليس الصالح خير من الوحدة
وان الوحدة خير من الجليس السوء وبهما تعلم هذه
المعاني ولاحظت طبعك فالتفت الى حال من اردت

مخالطته

مخالطته لم يخف عليك ان الاولى التباعد عنهم
بالعزلة والتقرب اليهم بالخلط واياك تحكم مطلقا
على العزلة او على الخلطة باحدهما اولى اذ كل له
مفضل فاطلاق القول فيه بلا او نعم حلف من القول
محض ولا حق في الوصل الا التفصيل **الفايدة**
الثالثة الخلاص من الفتن والخصومات وصيانة
الدين والنفس عن الخوض فيه والتعرض لاخطارها
وقل ما يخلو ليلا وعن نقصان وفتن وخصومات
فالمعتزل عنهم في سلم منها قال عبد الله بن عمرو
ابن العاص لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفتن ووصفها وقال اذا رايت الناس مرجت عهودهم
وخفت عهودهم وخفت امانتهم وكانوا هكذا وا
وشبك بين اصابعه فقلت فما تامرني فقال الزم
بيتك واهلك وعليك لسانك وخذ ما تعرف ودع
ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع عنك امر العامة
وروى ابو سعيد الخدري ان صلى الله عليه وسلم
قال يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها
شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن
وروى عبد الله بن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
قال سياتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه
الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن شاهق الى شا

هق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)